الدرس النحوي لآيات حادثة الافك من خلال سورة النور

أ. م. د. خميس فزاع عمير
جامعة الانبار/ كلية التربية/ القائم

مُقَدِّمَة

بسم الله أبدأ والصلاة والسلام على محمد الذي جاءنا بأحسن مبدأ وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد

فقد حظي كتاب الله بدراسات كثيرة، وأبحاث وفيرة، وما زالت تنهل من مصدره. ومنها ما تناول الجانب النحوي والدلالي في ألفاظه ومواضيعه المتصلة بعلوم العربية. ومما لا سبيلَ إلى الشَّكّ فيه أنَّ القرآن الكريم كتابُ العربية الأول في متانة الأُسلوب ، وسمو المعنى ، وقوة الدَّلالة ويمثل نَصّهُ الخالد بحراً زاخراً بالظواهر اللغوية ،والقضايا النحوية ،وقد توافر علماؤنا على خدمة القرآن الكريم ، وظهرت مؤلفات كثيرة دَرَسَتْ النص القرآني من جوانبه كافة لإبراز معانيه , وتجلية مشكله ، وتأصيل قواعد النحو، لأن الاهتمام بكتاب الله عزَّ وجل – تلاوة ودرسًا – أفضل ما تُقضى فيه الأوقات، وتُفنى فيه الأيَّام والسُّنون وهذا ما دفعني إلى اختيار **((الدرس النحوي لآيات حادثة الافك من خلال سورة النور))** تلك الحادثة التي تعد من أخطر الشائعات التي روجت في المجتمع المسلم وكان القصد منها النيل من النبي صلى الله عليه وسلم ومن أهل بيته، فوجهت السهام إلى أقرب الناس من النبي صلى الله عليه وسلم وألصقهم به، ومن ثم ترويجها في المجتمع الإسلامي، وقد تولى كبر نشر هذه الإشاعة عبد الله بن أبي ابن سلول قال تعالى–: چ ٱ ب ب ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ) والتي تبدأ آياتها من الآية ١١ إلى الآية٢٦ فجاءت هذه المحاولة المتواضعة في رحاب التنزيل خدمة لكتاب الله العزيز، كما أن الدراسة جاءت نحوية دلالية، والعلاقة بين النحو والدلالة علاقة

وطيدة ومتماسكة، إذ إن الدراسة تقوم بالكشف عن المعنى الدلالي داخل الجملة ذلك ما كنا نبغي في تسليط الضوء على بعضِ المباحثِ النحوية التي وظفها القران من خلال اختيار الباحث حادثة الافك مجالاً للتطبيقِ لأن الدرس الحديث يذهب إلى عدم التفرقة بين الجانب النحوي والجانب الدلالي، إذ أصبحت الدلالة جزءا من النظرية النحوية بل هناك تفاعل بين العناصر النحوية والعناصر الدلالية، فكما يمد العنصر النحوي العنصر الدلالي بالمعنى لأساس في الجملة الذي يساعد على تمييزه وتحديده، يمد العنصر الدلالي العنصر النحوي كذلك ببعض الجوانب التي تساعد على تحديده وتمييزه، فبين الجانبين أَخْذٌ وعطاء وتبادل تأثيري مستمر وجاء البحث في ثلاثة مطالب أولها ما يخص الجملة الاسمية وثانيها ما يخص الجملة الفعلية والثالث يتحدث عن شبه الجملة ، وهذا الموضوع بحاجة إلى مزيد من البحث والتواصل في أسرار هذه الحادثة التي أراها شاهدا على علو صرح كتاب الله الذي أماط اللثام وأزال الستار عن حقيقة حاول بعض المكابرين إنكارها فإن كانوا مكابرين، قلنا لهم:

كَنَاطِحٍ صَخْرَةً يَوْماً لِيُوهِنَهاَ فَلَمْ يُضِرْهاَ .وَأوهى قَرْنَهُ الْوَعِلُ

وإن كانوا ضالِّين، قلنا لهم:

وإذاَ كُنْتَ لَمْ تَرَ الْهِلاَلَ فَسَلِّمْ لأُ نَاسٍ رَأَوْهُ بالأَبْصَارِ

وأخيرًا: أود أن أقول: إنَّ هذا العملَ المتواضِعَ ما هو إلا جهد المقل، فلا أدَّعي فيه كمالاً، فالكمال لله تعالى وَحْدَه، والعصمة لرسوله – صلَّى الله عليه وسلَّم – والله أسأل أن ينال القَبول والرِّضَا، وما كان فيه من توفيقٍ، فمن الله وَحْدَه لا شريكَ له، وما كان فيه من تقصير فمن نفسي والهوى والشيطان، وحسبي أنِّي بشر أخطئ وأصيب، ومعذرتي أنني ما زلت طالب علم يُحاول أن يضع قدمه على بداية طريق العلم، واللهَ – تعالى – أسأل أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن يجعل هذا الجهد في ميزان حسناتي. (يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ) [الشعراء: ٨٨ – ٨٩].

المطلب الأول

الجملة الاسمية

- **المبتدأ:-**

يقسم المبتدأ إلى ظاهر ومضمر فالاسم الظاهر :-هو ما يدل على معناه دون حاجة إلى قرينة، وأما الاسم المضمر:-فهو ما لا يدل على المراد منه إلا بقرينة تكلم أو خطاب أو غيبة [١] ففي **قوله تعالى** ﴿لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ ﴿النور ١١﴾ جاءت الجملة الاسمية "خير لكم" لتدل على الثبوت ، إذ إن الجملة الاسمية لا تفيد الثبوت بأصل وضعها إلا إذا كان خبرها مفردا ، وجئ بالمبتدا ضميرا منفصلا لان الحديث في مقام الغيبة كما جاء في جواهر البلاغة أن المسند إليه يأتي ضميرا لأغراض منها أن يكون الحديث في مقام الغيبة [٢] وعدل على أن يعطف " خيرا" على " شرا " بحرف العطف (بل)فيقول بل خيرا لكم، إيثارا للجملة الاسمية الدالة على الثبوت والداوم[٣].

أما **قوله تعالى** ﴿هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ﴾ ﴿النور ١٢﴾فقد دلت الجملة الاسمية هنا على الثبات والدوام، لان خبرها وقع مفردا وهو قوله تعالى "أفك" أما سبب مجئ المسند إليه أي المبتدا اسم إشارة فهو لتحقير ذلك الافك بإشارة القرب وكون وصفه افك ، وهو اسم يدل على كذب لا شبهة فيه فهو البهتان وهو مشتق من آلافك بفتح الهمزة وهو قلب الشي [٤] في **قوله تعالى** ﴿فَأُولَئِكَ عِندَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ ﴿النور ١٣﴾ في هذا الموضع جاءت الجملة الاسمية وقد أفادت التجديد والحدوث، لان خبرها لم يقع مفردا وجئ باسم الإشارة (اؤلئك) الدال على البعيد تحقيرا لمن تحدث عن السيدة (عائشة) (رضي الله عنها) بالسوء، لان المسند إليه يأتي اسم إشارة للتحقير بالبعد

واستعمل (أولئك) إشارة للخائضين بالافك وما فيها من بعد للإيذان ببعد منزلتهم في الفساد ،اي اؤلئك المفسدون والحصر في قوله (**هم الكاذبون**) جي به للمبالغة ، أو هو كلام مبتدأ مسوق من الله تعالى تقريرا لكون ذلك أفكا [٥] أما **قوله تعالى (وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ) ﴿النور: ١٥﴾** فدلت الجملة الاسمية على الثبات والدوام لمجي الخبر مفردا وجئ بالضمير المنفصل مبتدأ لوقوع الحديث في مقام الغيبة [٦] **﴿عند الله عظيم﴾** في الإثم ، خطير في الأثر ، شنيع فى الضرر وفى هذا درس لكل مسلم : أن يستعمل عقله ، وأن يحفظ لسانه إلا من قول صدق ، أو ذكر الله تعالى يقول سبحانه : {ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً} [الإسراء ٣٦) وفى الصحيح: **((إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مَا يَرَى بِهَا بَأْسًا يَهْوِي بِهَا فِي النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا))** وفي **قوله تعالى (هذا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ) ﴿النور: ١٦﴾** أفادت الجملة الاسمية الثبات والدوام لوقوع الخبر مفردا وهو قوله (عظيم) وجئ باسم الإشارة مبتدأ تحقيرا لهم بإشارة القرب وفيه زيادة في التوبيخ على السكوت فان قيل لم اوجب عليهم أن يقولوا (هذا بهتان عظيم) مع أنهم كانوا عالمين بكونه كذبا قطعا ؟لأنهم كانوا متمكنين من العلم بكونه بهتانا لان زوجة الرسول لا يجوز أن تكون فاجرة[٧] وفي **قوله تعالى (الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ) ﴿النور ٢٦﴾** والمراد بالخبث : خبث الصفات الإنسانية كالفواحش والمراد بالطيب: زكاء الصفات الإنسانية من الفضائل المعروفة في البشر وفي هذه الآية تعريض للذين اختلقوا الافك بان مافكوه لا يليق مثله إلا بأزواجهم، فقوله (الخبيثات للخبيثين) تعريض بالمنافقين المختلقين للافك والابتداء بذكر "الخبيثات لان غرض الكلام هو الاستدلال على براءة (عائشة)(رضي الله عنها) وبقية

أمهات المؤمنين لأنها تفيد أن الذي ينزع إلى الخبث هم الخبيثون والخبيثات وليس أهل الطيب من أصحاب الفضائل واللام في قوله : "للخبيثين" لام الاستحقاق وهي اللام الواقعة بين معنى وذات وهي خافضة لما يتصل بها كما تختص لام الملك إذن: فلا بُدَّ أن تكون عائشة طِيبةً تكافي وتناسب طِيبة رسول الله؛ لذلك برَّأها الله مما يقول المفترون، فالنفوس المؤمنة لا تمتزج ولا تلتئم مع النفوس الخبيثة ولا ترضى الخبث (٨)

- **التقديم والتأخير**

ورد التقديم والتأخير في البيان القرآني (٩) ومنه تقديم المفعول به وتقديم الحال على فعله وتقديم الظرف والجار والمجرور على فعلهما ، وتقديم الخبر على المبتدأ ، وهذا التقديم في الغالب يفيد الاختصاص ويتقدم الخبر على المبتدأ في مواضع منها:- اذا كان المبتدا نكرة وليس لها مسوغ إلا تقديم الخبر والخبر ظرف أو جار ومجرور (١٠) وقد جاء الخبر متقدما على المبتدا في آيات الافك في خمسة مواضع وهي

١-قوله تعالى (لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم) ﴿النور : ١١﴾

٢-قوله تعالى (والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم) ﴿النور ١١﴾

٣-قوله تعالى (إن الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب عظيم) ﴿النور ١٩﴾

٤-قوله تعالى (لعنوا في الدنيا والاخرة ولهم عذاب اليم) ﴿النور ٢٣﴾

٥-وقوله تعالى (اؤلئك مبرءون مما يقولون ولهم مغفرة ورزق كريم) ﴿النور ٢٦﴾

وفي هذه المواضع الخمسة أفاد التقديم الحصر والاختصاص وقدم الخبر على المبتدا لان الخبر وقع شبه جملة جارا ومجرورا والمبتدأ نكرة.

- **نواسخ المبتدأ والخبر**
- **:-كان وأخواتها**

القسم الأول من نواسخ المبتدأ والخبر، وهذا القسم يدخل على المبتدأ فيزيل رفعه الأول ويحدث له رفعا جديدا ويسمى المبتدأ اسمه ،ويدخل على الخبر فينصبه ويسمى خبره وهذا القسم ثلاثة عشر فعلا : كان، أمسى ، أصبح، ظل، بات ، أضحى، صار ، ليس ، مازال ، ماانفك، مافتئ ، مابرح، مادام وهذه الأفعال لها معان وشروط وأقسام وأحكام وخصائص مفصلة قديما وحديثا[١١] وما يهمنا هو ما ورد في بحثنا فقد جاءت كان وأخواتها في آيات الافك في أربعة مواضع هي:

قوله تعالى (ما ليس لكم به علم) ﴿النور ١٥﴾

وقوله تعالى (ما يكون لنا أن نتكلم بهذا) ﴿النور١٦﴾

وقوله تعالى (إن كنتم مؤمنين) ﴿النور ١٧﴾

وقوله تعالى (بما كانوا يعلمون) ﴿النور ٢٤﴾

- **كان معانيها واستعمالاتها**

"كان" فعل ماض ناقص وتام وزائد[١٢] ، غير أنها لاتختص بالماضي فقط بل قد تكون له ولغيره لغيره كما يرى قسم كبير من النحاة وابرز معانيها التي تخرج إليها كان هي :الاستقبال، وهذا من باب تنزيل المستقبل منزلة الماضي لبيان انه محقق الوقوع، وانه بمنزلة ما مضى والقران الكريم كثيرا ما يخبر عن المستقبل بلفظ الماضي لبيان أن هذا المستقبل بمنزلة ما مضى وجاءت كان بهذا المعنى في آيات

الافك في موضعين في قوله تعالى (يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون ﴿النور ٢٤﴾ وقد جمع بين صيغتي الماضي والمستقبل للدلالة على استمرارهم على هاتيك الأعمال ويفهم من هذا انه قد تكون كان هنا بمعنى الماضي المتجدد لان خبرها وقع فعلا مضارعا وهو(يعملون) فقد ورد في النحو القراني أن (كان) تأتي بمعنى الماضي المتجدد إذا كان خبرها فعلا مضارعا أما في قوله تعالى (يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبدا إن كنتم مؤمنين) ﴿النور ١٧﴾ جاءت كان في هذه الآية بمعنى الاستقبال، وهو من باب تنزيل المستقبل منزلة الماضي لبيان انه محقق الوقوع وانه بمنزلة ما مضى وفرغ منه وقوله تعالى (ولولا إذا سمعتموه قلتم ما يكون أن نتكلم بهذا ....) ﴿النور ١٦﴾ فقد جاءت يكون في هذا الموضع بمعنى (ينبغي)[١٣] وقد جاء في الكشاف فإن قلت : فما معنى يكون ، والكلام بدونه متلئب لو قيل : ما لنا أن نتكلم بهذا ؟ قلت : معناه معنى : ينبغي ، ويصحّ أي : ما ينبغي لنا أن نتكلم بهذا ، وما يصحّ لنا . ونحوه : ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق [١٤] وإنما قال(ما يكون لنا أن نتكلم بهذا) دون أن يقول :ليس لنا أن نتكلم بهذا للتنبيه على أن الكلام في هذا وكينونة الخوض فيه حقيق بالانتفاء وذلك أن قولك :ما يكون لي أن افعل اشد من نفي الفعل عنك وهذا مسوق للتوبيخ على تناقلهم الخبر الكاذب [١٥]

- "ليس "

ليس من أخوات كان تعمل عملها مطلقا وتفيد النفي وهي عند الاطلاق لنفي الحال وعند التقيد بزمن على حسبه [١٦]

وقد جاءت في حادثة الافك في موضع واحد فقط وهو **قوله تعالى (ماليس لكم به علم) ﴿النور١٥﴾** وفي هذا الموضع تقدم خبرها وهو الجار والمجرور على اسمها فقوله (ما ليس لكم به علم) وفي ذلك دلالة على أن ماقالوه قولا مختصا بالأفواه من غير أن يكون له مصداق ومنشا في القلوب لأنه ليس تعبيرا عن علم به في قلوبهم[١٧] فهو **كقوله تعالى (يقولون بافواههم ماليس في قلوبهم) ﴿آل عمران :١٦٨﴾** أي هو قول غير موافق لما في العلم ولكنه مجرد تصويرلان ادلة العلم قائمة بنقيض مدلول هذا القول فصار الكلام مجرد ألفاظ تجري على الأفواه وهذا من التاديب الاخلاقي لان المرء لا يقول بلسانه إلا مايعلمه [١٨]

- **إن وأخواتها**

تنصب المبتدأ ويسمى اسمها وترفع الخبر ويسمى خبرها ويكون معناها توكيد النسبة ونفي الشك [٢٠] ففي **قوله تعالى (إن الذين جاءوا بالافك عصبة منكم.) ﴿النور: ١١﴾** حيث جاءت إن في هذا الموضع بالكسر لأنها وقعت في ابتداء كلام حقيقي حيث لايجوز ان يسد المصدر مسدها [٢١] أما في **قوله تعالى (ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم.) ﴿النور ١٩﴾** وكذلك **في قوله تعالى (إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والاخرة ولهم عذاب اليم) ﴿النور ٢٣﴾** حيث جاء في النحو القرآني أن همزة "إن" تكسر وجوبا حيث لا يجوز للمصدر أن يسد مسدها وقد جاءت "إن" في هذين الموضعين مكسورة الهمزة لانها وقعت في محل جملة استئنافية لامحل لها من الاعراب والجمل التي لامحل لها من الإعراب لايمكن لها أن تسد مسد المصدر وأما

في قوله تعالى (يايها الذين امنوا لاتتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يأمر بالفحشاء والمنكر.) ﴿النور ٢١﴾ حيث جاءت إن بالكسر لانها وقعت في محل جملة تفسيرية والجملة التفسيرية هي الفضلة الكاشفة لحقيقة ماتليه [٢٢]

اما قوله تعالى (ولولا فضل الله عليكم ورحمة وان الله رؤوف رحيم) ﴿النور ٢٠﴾ حيث فتحت همزة أن لأنها وقعت في موضع عطف [٢٣] وفي قوله تعالى (يؤمئذ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون ان الله هو الحق المبين) ﴿النور ٢٥﴾ جاءت أن في هذا الموضع بالفتح ،لأنها وقعت بعد فعل من أفعال القلوب ولم يكن في خبرها اللام)لان وجود اللام في خبرها يعلقها عن العمل فتكسر فيها ان وجوبا ويراد بأفعال القلوب الأفعال التي تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر وسميت بذلك لان معانيها قائمة بالقلب [٢٤] .

- **ظن وأخواتها**

القسم الثالث من نواسخ المبتدأ والخبر وهي ظن وأخواتها أي نظائرها في العمل وهي تدخل على المبتدأ والخبر فتنصبهما جميعا ، ويقال للمبتدأ مفعول أول وللخبر مفعول ثان وهذا القسم عشرة أفعال:

القسم الاؤل : يفيد ترجيح وقوع الخبر وهي اربعة افعال "ظن ،حسب ، ظل ، زعم"

القسم الثاني : يفيد اليقين وتحقيق وقوع الخبر وهي ثلاثة افعال "راى ، علم ، وجد"

القسم الثالث : يفيد التصيير والانتقال وهو فعلان " اتخذ ،وجعل "

القسم الرابع :يفيد النسبة في السمع وهو فعل واحد "سمع "[٢٥] وجاءت ظن في موقع واحد من ايات الافك في قوله تعالى (لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنين والمؤمنات بأنفسهم خيرا) ﴿النور ١٢﴾ ظن من أفعال القلوب وهي تفيد في الخبر رجحانا او

يقينا والغالب كونه للرجحان وهي تفيد التردد الراجح بين طرفي الاعتقاد وقال الراغب الظن اسم لما يحصل من امادة ومتى قويت أدت إلى العلم ومتى ضعفت لم تتجاوز حد الوهم [٢٦] فجاءت ظن لتأكيد التوبيخ وعدل إلى الغيبة في قوله (ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا) لكن لابطريقة الاعتراض عن المخاطبين وحكاية جنايتهم لغيرهم بل بالتوسل بذلك إلى وصفهم مما يوجب الإتيان بالمحض عليه ويزجرهم عن ضده زجرا بليغا وهو الإيمان وكونه مما يحملهم على إحسان الظن يكفيهم عن إساءته بأنفسهم أي بأبناء جنسهم وأهل ملتهم النازلين منزلة أنفسهم **كقوله تعالى (ولا تلمزوا أنفسكم)** ﴿**الحجرات ١١**﴾ أي: ظن المؤمنون بعضهم ببعض خيرا، وهو السلامة مما رموا به، وأن ما معهم من الإيمان المعلوم، يدفع ما قيل فيهم من الإفك الباطل،. وكأن الآيات توحي إلينا أن طعنك أيها المسلم في أعراض الناس هو طعن في عرضك، وأن دفاعك عن عرض أخيك وحسن ظنك فيه هو دفاع عن نفسك [٢٧] أما " حسب " فجاء في صيغة الفعل المضارع في قوله **(لاتحسبوه شرا لكم)** ﴿**النور ١١**﴾ والفعل حسب يراد به الاعتقاد الراجح ومعناه الظن كما يقول النحاة وقد يستعمل لليقين من غير أن يخطر الأخر بباله وجاء بصيغة الفعل المضارع ليدل على الاستمرار والتجديد لما تضمن ذلك تبرئة أم المؤمنين ونزاهتها، والتنويه بذكرها، حتى تناول عموم المدح سائر زوجات النبي صلى الله عليه وسلم، ولما تضمن من بيان الآيات المضطر إليها العباد، التي ما زال العمل بها إلى يوم القيامة، فكل هذا خير عظيم، لولا مقالة أهل الإفك لم يحصل ذلك مصداقاً **لقوله تعالى (بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ)** فأين الخير في ذلك؟ إن المجتمع الإسلامي في المدينة كله سيتعلم من هذه

الحادثة، ونحن أيضاً سنتعلم من هذه الحادثة، وسلسلة الأحكام والآداب الاجتماعية التي رافقت نزول السورة ستكون خيراً للمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها[٢٨]

- **النكرة والمعرفة**

(التعريف بال)

الافك في **قوله تعالى (ان الذين جاءوا بالافك .) ﴿النور ١١﴾** جذره اللغوي يدل على الانحراف عن الوجه الذي وضع له والافك: كل مصروف عن وجهه الذي يحق أن يكون عليه أي ابلغ ما يكون من الكذب والافتراء وكثيرا ما يفسر بالكذب مطلقا وقيل هو البهتان لا تشعر به حتى يفجأك وجوز فيه فتح الهمزة والمراد به ما أفكت به الصديقة أم المؤمنين(عائشة) "رضي الله عنها" على أن اللام للعهد وجوز حمله على الجنس قيل فيفيد الافك القصر كأنه لا افك إلا ذلك الافك وذكر الافك ولم يذكر الكذب لان الكذب اسم موضوع للخبر الذي لامخبر له على ما هو أما الافك فهو الكذب الفاحش القبيح مثل الكذب على الله ورسوله أو على القران مثل قذف المحصنة وغير ذلك مما يفحش قبحه [٢٩] وقوله **(الإثم)** في قوله تعالى **(لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم) ﴿النور ١١﴾** فالإثم هو الذنب والإثم في أصل اللغة التقصير نحو أثم يأثم إذا قصر ,فهو إثم يعاقبون عليه في حياتهم الدنيا وحياتهم الأخرى [٣٠] وأما في قوله **تعالى (ظن المؤمنين والمؤمنات) ﴿النور ١٢﴾** حيث جاء التعبير بهما وكان سياق الكلام ان يقول (ظننتم بأنفسكم خيرا) حيث عدل عن الخطاب إلى الغيبة وعن الضمير إلى الظاهر والتصريح بلفظ (الإيمان) دلالة على أن الاشتراك فيه مقتض أن لا يصدّق مؤمن على أخيه ولا مؤمنة على أختها قول

غائب ولا طاعن، وفيه تنبيه على أن حق المؤمن إذا سمع مقالة في أخيه ، أن يبني الأمر فيها على الظنّ لا على الشك . وأن يقول بملء فيه بناء على ظنّه بالمؤمن الخير : هذا إِفْكٌ مُّبِينٌ هكذا بلفظ المصرح ببراءة ساحته ، كما يقول المستيقن المطلع على حقيقة الحال وهذا من الأدب الحسن الذي قل القائم به والحافظ له، وليتك تجد من يسمع فيسكت ولا يشيع ما سمعه [٣١] وفي **قوله تعالى (ويبين الله لكم الآيات) ﴿ النور ١٨ ﴾** حيث المراد بها أن ينزلها بينة ظاهرة دالة على معانيها والمراد بها الآيات الدالة على شرائع ومحاسن آداب معاملة المسلمين (والله عليم حكيم) يعلم البواعث والنوايا والغايات والأهداف ; ويعلم مداخل القلوب , ومسارب النفوس . وهو حكيم في علاجها , وتدبير أمرها , ووضع النظم والحدود التي تصلح بها [٣٢] وفي قوله تعالى **(ومن يتبع خطوات الشيطان) ﴿ النور ٢١ ﴾** حيث ذكر الشيطان وأعيد ذكره في نفس الآية حيث لم يقل ومن يتبعهما أو من يتبع خطواته لزيادة التقرير والمبالغة وإنها لصورة مستنكرة أن يخطو الشيطان فيتبع المؤمنون خطاه , وهم أجدر الناس أن ينفروا من الشيطان وأن يسلكوا طريقا غير طريقه المشؤوم ! صورة مستنكرة ينفر منها طبع المؤمن , ويرتجف لها وجدانه , ويقشعر لها خياله ! ورسم هذه الصورة ومواجهة المؤمنين بها يثير في نفوسهم اليقظة والحذر والحساسية[٣٣] وأما **قوله تعالى (إن الله هو الحق المبين) ﴿ النور ٢٥ ﴾** فقد سمي الحق لان عبادته هي الحق دون عبادة غيره أو لأنه الحق فيما يأمر به دون غيره ومعنى (المبين) يؤيد ماقلناه لان المحق فيما يخاطب به هو المبين من حيث يبين الصحيح بكلامه دون غيره ومنهم من قال الحق من أسماء الله تعالى ومعناه الموجود لان نقيضه الباطل وهو المعدوم فالله هو الحقُّ الثابت، هذا بالبراهين العقلية وبالواقع، وقد عرفنا الكثير من

البراهين العقلية، أما الواقع فإلى الآن لم يظهر مَنْ يقول أنا الله ويدَّعي هذا الكون لنفسه، وصاحب الدعوى تثبت له إنْ لم يَقُمْ عليها معارض ومعنى ﴿ الْمُبِينُ ﴾ [النور: ٢٥] الواضح الظاهر الذي تشمل أحقيتُه الوجودَ كله[٣٤]

الاسم الموصول:-

جاءت الأسماء الموصولة في القران الكريم في مواضع متعددة من الإعراب فقد وقعت مبتدأ في مواضع كثيرة وخبرا للمبتدأ واسما لكان واخواتها واسما لان واخواتها ، ومجرورة بحرف الجر في مواضع كثيرة جدا [٣٥] والموصول في الأصل اسم مفعول من وصل الشئ يفيده، إذا جعله من تمامه وسميت الأسماء الموصولة بذلك لأنها توصل بكلام بعدها وهو من تمام معناها وذلك ان الأسماء الموصولة أسماء ناقصة الدلالة لايتضح معناها الا إذا وصلت بالصلة [٣٦] وقد ورد الاسم الموصول في **قوله تعالى (والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم)** ﴿النور ١١﴾ حيث أفاد التعبير بالموصول تهويل الخطاب مالا يخفى وابتدأ به وقيل : الذي كان يجمعه ويستوشيه ويذيعه ويشيعه[٣٧] **وفي قوله تعالى (في ما أفضتم فيه)** ﴿ النور: ١٤ ﴾ حيث أفاد الابهام في اسم الموصول تهويل أمره واستهجان ذكره [٣٨] وفي **قوله تعالى (إن الذين يحبون)** ﴿النور:١٩﴾ جاء في التحرير والتنوير أن الاسم الموصول يعم كل من يتصف بمضمون الصلة فيعم المؤمنين والمنافقين والمشركين فهو تحذير للمؤمنين وإخبار عن المنافقين والمشركين وجاء في روح المعاني المراد بالموصول امامهم على ان يكون للعهد الخارجي والتعبير بالمضارع في الصلة للاشارة الى زيادة قبحهم بانه قد صارت محبتهم لشيوع الفاحشة عادة مستمرة [٣٩]

- **اسم الإشارة :-**
- **هذا:-**

هذا :- اسم إشارة يكون للمفرد المذكر، وقد جاء في ثلاث مواضع من ايات الافك . ففي **قوله تعالى (هذا افك مبين)** ﴿ **النور :أيه ١٢** ﴾ فقد وقع اسم الإشارة (هذا) مبتدأ وخبره قوله تعالى (افك) وان المسند إليه يعرف بالإشارة لاغراض منها تحقير درجته بالقرب فأشير إلى الافك بهذا لبيان حقيقة ذلك الافك وتحقيره لأنهم كذبو فيه تنبيه على أن حق المؤمن إذا سمع مقالة في أخيه أن يبني فيه الأمر على ظن الخير وان يقول بناء على ظنه "هذا افك مبين" وهذا من باب الأدب الحسن [٤٠] وانه جاء باسم الإشارة اما ليميزه اكمل تمييز لصحة احضاره في ذهن السامع بوساطة الإشارة حسا أو ليبيان حاله في القرب والبعد والوسط وربما جعل القرب ذريعة للتحقير [٤١] **وفي قوله تعالى (لولا اذ سمعتموه قلتم مايكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم)** ﴿ **النور ١٦** ﴾ذكر اسم الإشارة (هذا) في هذه الآية مرتين في الموضع الأول جاء مجرورا بالحرف وفي الموضع الثاني وقع مبتدأ وجاء في التحرير والتنوير أن قوله تعالى "هذا" جاء زيادة في التوبيخ الذي تقدم **في قوله تعالى (وقالوا هذا افك مبين)** وأما في قوله جل وعلا **(هذا بهتان عظيم)** وقع اسم الإشارة "هذا" مبتدأ وخبره قوله تعالى "بهتان " وجملة (هذا بهتان) " تعليل لجملة **(ما يكون لنا أن نتكلم بهذا)** فهي داخلة في التوبيخ المقول لهم[٤٢]

- **اؤلئك:-**

اؤلئك:- يشار إلى جمعي الذكور والإناث بلفظ "أولاء "في لغة الحجازيين وبلفظ (أولي) في لغة بني تميم للعاقل وغير العاقل وتدخل عليه ها التنبيه فيقال

هؤلاء كما تدخل عليه كاف الخطاب فيقال (اؤلئك) وأكثر استعمالها يكون في العاقل وجاء اسم الإشارة اولئك في آيات الافك في موضعين في قوله تعالى (**اؤلئك عند الله هم الكاذبون**) ﴿**النور١٣**﴾ أشير به هنا إلى العاقل وهم الخائضين بالافك وجئ به إشارة لهم وما فيه من البعد للإيذان ببعد منزلتهم في الفساد ولزيادة تميزهم بصفة الكاذبين [٤٣] وأما **قوله تعالى** (**اؤلئك مبرءون**) ﴿**النور: ٢٦**﴾ جاء اسم الإشارة وقد وقع مبتدأ وخبره (مبرءون)(١) واؤلئك إشارة إلى الطيبين وإنهم مبرءون مما يقول الخبيثون من خبائث الكلم ويجوز ان تكون (اؤلئك) اشارة الى الطيبين من أهل البيت وأنهم مبرءون مما يقول أهل الافك [٤٤] والذي يبدوا أن اسم الإشارة عام إشارة إلى الطيبين من الرجال والطيبين من النساء[٤٥] وأشير بـ(اؤلئك) في هذه الآية لبيان درجة تعظيم اؤلئك الطيبين والطيبات بالبعد [٤٦] كما في **قوله تعالى** (**ذلك الكتاب لاريب فيه**) ﴿**البقرة ٢**﴾

النكرة :-

تنوعت مقاصد التنكير في سياق الحديث عن الافك ومنه قوله جل وعلا (**له عذاب عظيم**) ﴿ **النور ١١** ﴾ جاء تنكير العذاب لتهويل الخطاب مما لايخفى وكذلك في **قوله تعالى** (**فيه عذاب اليم**) ﴿ **النور ١٤** ﴾ **وقوله** (**لهم عذاب اليم**) ﴿ **النور١٩** ﴾ وقوله تعالى (**ولهم عذاب اليم**) ﴿ **النور ٢٣** ﴾ فقد جاء العذاب في هذه الآيات نكرة لتهويل الخطاب[٤٧] وأما في **قوله تعالى** (**هذا افك.**) ﴿ **النور ١٢** ﴾ جاء الافك في هذه الآية نكرة لقصد التحقير أي : تحقير الافك [٤٨] وفي **قوله تعالى** (**يايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان**) ﴿ **النور ٢١** ﴾ الخطوة بضم الخاء: -اسم لنقل الماشي إحدى قدميه التي كانت متأخرة عن القدم الأخرى وجعلها متقدمة عليها فتنكير الخطوات للتحقير وقوله (ومن يتبع خطوات الشيطان) حيث أعيد وضع الظاهر موضع الضمير فلم يقل ومن يتبعهما أو من يتبع خطواته لزيادة التقرير والمبالغة [٤٩] ويوضع الظاهر موضع المضمر إنما يكون في التفخيم والتهويل أما **قوله تعالى** (**لهم مغفرة ورزق كريم**) ﴿ **النور ٢٦** ﴾ فدل التنكير في هذه الآية على التعظيم والتكثير والرزق الكريم: وهو نعيم الجنة والكريم النفيس في جنسه [٥٠]

دلالة لولا

أ- **دلالة التحضيض:-**

التحضيض هو الترغيب بقوة في فعل الشئ أو تركه [٥١] وإذا وقع بعد "لولا" الماضي كان معناها التوبيخ واللوم على ترك الفعل، وقد جاءت بهذا المعنى في ايات الافك في ثلاث مواضع ففي **قوله تعالى** (**لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنين**

والمؤمنات) ﴿ النور ١٢ ﴾"فلولا " هنا بمعنى "هلا " وهذا الاستئناف لتوبيخ عصبة الافك من المؤمنين وتعنيفهم بعد أن سماه أفكا ومحل التوبيخ **قوله تعالى (ظن المؤمنين والمؤمنات بأنفسهم خيرا)** واختير الخطاب لتشديد ما في لولا التحضيضية من توبيخ ولتأكيد التوبيخ عدل إلى الغيبة لكن لا بطريقة الاعتراض عن المخاطبين بل بالتوسل بذلك إلى وصفهم بالإيمان لكونه يحملهم على إحسان الظن هذا شروع في عتاب القوم وتأديبهم وتعليم المسلمين وتربيتهم فقال عز وجل **(لولا إذ سمعتموه):** هلا وهي للحض والحث على فعل إذ المؤمنون والمؤمنات كنفس واحدة ، وقلتم لن يكون هذا وإنما هو إفك مبين أي ظاهر لا يقبل ولا يقر عليه هكذا كان الواجب عليكم ولكنكم ما فعلتم [٥٢] وفي **قوله تعالى (لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء .) ﴿ النور ١٣ ﴾** استئناف ثان لتوبيخ العصبة الذين جاءوا بالافك وذم لهم ولولا بمعنى "هلا "للتوبيخ وهذا التوبيخ والتعنيف للذين سمعوا الافك ولم يجدوا في دفعه وإنكاره واحتجاجهم بما هو ظاهر مكشوف في الشرع من وجوب تكذيب القاذف بغير بينة[٥٣] **وقوله تعالى (لولا إذ سمعتموه قلتم مايكون لنا أن نتكلم بهذا .) ﴿ النور١٦ ﴾** هذه الآية معطوفة على **قوله تعالى (لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنين والمؤمنات .) ﴿ النور١٢ ﴾** وأعيد لولا وشرطها وجوابها لزيادة الاهتمام بالجملة [٥٤] فان قلت كيف جاز الفصل بين "لولا "و "قلتم "؟ قلت للظروف شان هو تنزلها من الاشياء منزلة انفسها لوقوعها فيها وانها لا تنفك عنها فلذلك يتسع فيها مالايتسع في غيرها والفائدة في ذلك بيان انه كان الواجب عليهم ان يتفادوا اول ماسمعوه بالافك عن التكلم به فلما كان ذكر الوقت أهم وجب التقديم [٥٥]

ب- دلالة الامتناع

من المعاني التي تأتي لها (لولا) أن تكون حرف امتناع لوجود، فتختص بالدخول على الاسم، وقد جاء هذا الاسم في كتاب الله عزوجل على حالات متعددة :فجاء مصدرا صريحا وجاء مصدرا مؤولا وجاء ضميرا منفصلا وجاء اسما غير مصدر ويعرب الاسم الواقع بعدها مبتدأ محذوف الخبر وجوبا ، وتقديره موجود أو مبتدأ لا خبر له وجاءت لولا بهذا المعنى في آيات الافك في ثلاثة مواضع وهي:-

الموضع الأول :- (**لولا فضل الله عليكم في الدنيا والآخرة.**) ﴿**النور١٤**﴾ "فلولا "هنا حرف امتناع لوجود، والفضل في الدنيا يتعين انه إسقاط عقوبة الحد عنهم بعفو "عائشة وصفوان (**رضي الله عنهما**) وفي الآخرة إسقاط العقوبة عنهم بالتوبة والخطاب هنا للمؤمنين دون رأس المنافقين وجاء اسمها "فضل "مصدرا صريحا أما جوابها وهو الفعل الماضي المقرون باللام في قوله "لمسكم" ودخول هذه اللام في جواب لولا لتاكيد ارتباط احدى الجملتين بالأخرى [٥٦]

الموضع الثاني:- **قوله تعالى (لولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله رؤوف رحيم)** ﴿**النور٢٠**﴾ تكرر ذكر لولا و في هذا الموضع حذف جواب لولا لتذهب النفس كل مذهب ممكن في تقديره بحسب المقام وقد جاء اسمها ايضا مصدرا صريحا وهو قوله تعالى "فضل "وخبرها محذوف تقديره لعاقبكم[٥٧]

الموضع الثالث: في **قوله تعالى (ولولا فضل الله عليكم ورحمته مازكى منكم من احد أبدا)** ﴿**النور ٢١**﴾ جاءت لولا حرف امتناع لوجود اسمها المصدر الصريح "فضل " أما خبرها فقد جاء فعلا ماضيا منفيا بما النافية وهو قوله تعالى "مازكى "وجئ بـ(لولا) هنا أي لولا فضل الله بان هداكم إلى الخير ورحمته بالمغفرة عند التوبة ماكان احد من الناس زاكيا لان فتنة الشيطان عظيمة لا يكاد يسلم منها الناس لولا إرشاد الدين[٥٨]

المطلب الثاني

الجملة الفعلية

الفعل الماضي:-هو ما يدل على زمان قبل زمانك، وينصرف الفعل الماضي إلى الاستقبال في حالات متعددة إذا اقتضى طلبا أو عطف على ما علم استقباله أو نفي بان بعد قسم ويحتمل المضي والاستقبال في حالات منها:-

١- إذا وقع بعد كلما، ٢- إذا وقع بعد أداة تحضيض٣- إذا وقع بعد حيث ٤- إذا وقع صلة(٥٩)

جاء الفعل الماضي في آيات الافك في مواضع ففي قوله تعالى (**ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم.**) ﴿ النور ١١ ﴾ وفي قوله تعالى (**لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء.**) ﴿ النور١٣ ﴾ فقد افتتح القران حادثة الافك بالفعل (جاء) ولم يقل (أتى) قيل يؤتى بالمجي لما هو أصعب وأصعب مما تستعمل له (أتى) وان القران الكريم لم يستعمل غير الفعل الماضي من المجي فلم يأت منه مضارع ولا أمر ولا اسم فاعل ولا مصدر ولا مفعول بخلاف (أتى) فانه استعمل منه المضارع والماضي والأمر واسم الفاعل واسم المفعول ولعل ذلك يعود إلى ثقل تصريفات" جاء " في اللفظ وسهولة تصريفات "أتى " فان اتى اخف من المجئ هذا من ناحية ،ومن ناحية اخرى ان مالم يقع من الأمور المستكرهة اخف مما وقع منها فان الأمور المستكرهة إذا وقعت كانت اشق وأثقل مما وقع منها ففرق القران بين ماوقع وما لم يقع فاستعمل لما لم يقع مضارع "اتى " دون مضارع "جاء " اما ما وقع من الاحداث كان بعضها أثقل من بعض فاستعمل الفعل(جاء) لما هو أثقل "جاء "ولما هو اخف "أتى " (٦٠) ولثقل حادثة الافك وما أحدثته من مشقة لآل البيت استعمل لفظ المجئ وقوله

تعالى (**جاءو بالافك**) معناه قصدوا واهتموا واصله إن الذي يخبر بخبر غريب يقال له جاء بخبر كذا لأن شأن الأخبار الغريبة أن تكون مع الوافدين من الاسفار فشبه الخبر بقدوم المسافر على وجه المكنية[٦١]

وجاء الفعل الماضي " **امنوا** " في موضعين هما :-

قوله تعالى (**ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا . . . . .**) ﴿ **النور ١٩** ﴾

وقوله تعالى(**يايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان . . . .**) ﴿ **النور: ٢١** ﴾

ففي الاية الاؤلى (في الذين امنوا ...)احتمل الفعل الماضي المضي والاستقبال لأنه وقع صلة الموصول ولأنه عبر في بداية الاية بالفعل الماضي "يحبون" للدلالة على الاستمرارية ، ومن آداب هذه الآية أن شأن المؤمن أن لايحب لاخيه الا مايحب لنفسه فكما انه لايحب ان يشيع عن نفسه خبر سوء كذلك يجب عليه ان لايحب اشاعة السوء عن إخوانه المؤمنين [٦٢]

أما الآية الثانية (يأيها الذين امنوا .) ايضا وقع الفعل "امنوا "صلة الموصول وقد افاد الاستقبال لان الله ينهي المؤمنين من اتباع الشيطان وهذا الخطاب لايتعلق بمن سمعوا فحسب [٦٣]

كما ورد الفعل (قال) بصيغة الماضي في موضعين هما :-

في قوله تعالى (**ظن المؤمنين والمؤمنات بانفسهم خيرا وقالوا هذا افك مبين**) ﴿ **النور ١٢** ﴾

وكذلك **قوله (لولا إذ سمعتموه قلتم)** ﴿ **النور : ١٦** ﴾

يحتمل الفعل الماضي المضي والاستقبال في حالات منها اذا وقع بعد أداة تحضيض [٦٤] وفي هاتين الآيتين وقع كل من الفعل الماضي " قالوا، وقلتم"بعد أداة تحضيض وقد تقدم الظرف عليه للاهتمام بمدلول ذلك الظرف تنبيها على أنهم كان من واجبهم أن يطرق ظن الخبر قلوبهم بمجرد سماع الخبر وان يتبرؤا في الخوض فيه فور سماعه فقوله (وقالوا هذا افك مبين) احتمل الفعل الماضي المضي والاستقبال وعطف على قوله تعالى (ظن المؤمنين والمؤمنات بأنفسهم.) تشريع لوجوب المبادرة بإنكار مايسمعه المسلم من الطعن في المسلم بالقول كما ينكره بالظن وكذلك تنكير المنكر بالقلب واللسان [٦٥] وجاء الفعل اكتسب في قوله تعالى (لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم . . .) ﴿النور ١١﴾ ولم يقل كسب قيل الاكتساب لايقال إلا فيما أسندته لنفسك فكل الاكتساب كسب وليس كل كسب اكتسابا، وقيل خص الكسب بالصالح والاكتساب بالسي وقد جاء في الكشاف في الاكتساب اعتمال فلما كان الشر مما تشتهيه النفس فجعلت لذلك مكتسبة ومنهم من يفرق بين الاكتساب والكسب أن الكسب ينقسم إلى كسب لنفسه ولغيره اما الاكتساب لا يكون إلا لنفسه [٦٦]

الفعل المضارع

قال كثير من النحويين إن الفعل المضارع بعامة يدل على الزمن الحاضر او زمن المستقبل ، ويتخلص الفعل المضارع للاستقبال في مواضع منها:-

١-اقترانه باحد حرفي التنفيس

٢-اقترانه بادوات الشرط ماعدا "لو"

٣-ومنها اقترانه باحد النونين المؤكديين

٤-ومنها اقترانه بناصب نحو ان ، ولن ، واذن ،وكي في احدى حالتيها

٥-اقترانه بأداة ترجي

٦-اقترانه بـ(لو) المصدرية

ومنها اقتضاؤه طلب الفعل وذلك في الامر والنهي والدعاء والتحضيض والتمني ونحو ذلك[٦٧]

وجاء الفعل المضارع في آيات الافك في مواضع ففي قوله تعالى (**لاتحسبوه شرا لكم**) ﴿**النور١١**﴾ الفعل المضارع فيه خطاب لمن ساء ذلك من المؤمنين وخصوصا أصحاب القصة والضمير في لا تحسبوه عائد إلى الافك وقيل هذا الخطاب لسيد المخاطبين محمد (صلى الله عليه وسلم) ولابي بكر وعائشة وصفوان (رضي الله عنهم) والكلام مسوق لتسليتهم والظاهر أن الضمير في لا تحسبوه عائد إلى الافك وجاز أن يعود على القاذف فليس كل ما يحدث لنا ، ونحسبه ، بالأمر النافع لنا سواء في أمور ديننا، و أمور دنيانا. كما أنه ليس – بالضرورة – كل ما يحدث لنا ، ولا نحبه أمر ضار لنا في أمور ديننا ، أو أمور دنيانا. يقول سبحانه وتعالى ﴿**عسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم**﴾ (**البقرة٢١٦**) ولذلك : يجب التسليم الكامل لله تعالى والرضى الواعي بكل ما يقع ويحدث لنا من مقدورات الله عز و جل، دون اعتراض ، أو تبرم ، أو سخط أننا لا ندرى ماذا تخبؤه لنا الأقدار ما دمنا لم نقصر في مرضاة الله سبحانه وتعالى [٦٨]

أما في قوله تعالى (**إذ تلقونه بألسنتكم.**) ﴿**النور ١٥**﴾ ومعناه تلقي الكلمات :واستقبالها بالأخذ والقبول والعمل بها حين علمها [٦٩] واصلها تتلقونه بتاء ين حذفت أحداهما واصل التلقي انه التكلف للقاء الغير وقد تقدم في قوله تعالى (**فتلقى ادم من ربه**) ﴿**سورة البقرة٣٧**﴾ ويطلق التلقي على اخذ الشئ باليد من يد الغير وحكى

الطبري وغيره أن هذه اللفظة مأخوذة من الولق الذي هو الإسراع بالشئ بعد شئ كعدد بعد عدد وكلام بعد كلام وقوله (تتلقونه بألسنتكم) فهو تشبيه الخبر بشخص وتشبيه الراوي للخبر بمن يتهيأ ويستعد للقائه وانما جعلت الالسن الة التلقي مع ان التلقي بالاسماع لانه كان هذا التلقي غايته التحدث بالخبر فجعلت الألسن مكان الإسماع مجازا أوفيه تعريض على تلقي هذا الخبر وتعريض بالتوبيخ أيضا [٧٠] أما قوله تعالى (يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبدا) ﴿ النور١٧ ﴾ حيث أفاد الفعل المضارع في هذه الآية التحذير والتقدير يحذركم من العود لمثله او بتقدير يعظكم الله في العود لمثله وعلى كل الوجوه يكون في الكلام ايجاز وتقول وعظت فلانا في كذا فتركته وفيه حثهم على الاتعاظ لان من شان المؤمن الاحتراز مما يشينه من القبائح [٧١] وفي قوله تعالى (إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة . .) ﴿ النور ١٩ ﴾ المحبة هنا كناية عن التهيؤ لابراز ما يحب وقوعة وجئ بصيغة الفعل المضارع للدلالة على الاستمرارية وقوله (أن تشيع) أيضا افاد الفعل المضارع الاستمرارية لان (ان) تخلص المضارع للمستقبل وقوله (تشيع الفاحشة) معناها ان يشيع خبرها لان الشيوع من صفات الأخبار والأحاديث وفي قوله(إن الذين يحبون) التعبير بالمضارع في الصلة للاشارة الى زيادة تقبيحهم بانه قد صارت محبتهم لشيوع الفاحشة عادة مستمرة [٧٢]

المطلب الثالث

شبه الجملة

الظرف :

الظرف معناه في اللغة: الوعاء والمقصود به ما عرف عند النحاة بالمفعول فيه وهو نوعان الأول: ظرف الزمان، والأخر ظرف المكان وظرف الزمان :هو عبارة عن الاسم الذي يدل على الزمان المنصوب باللفظ الدال على المعنى الواقع ذلك المعنى فيه بملاحظة معنى في الدلالة على الظرفية [٧٤] وجاء الظرف في آيات الافك في مواضع منها:

- "**إذ**"

اذ من الظروف المبنية ،والدليل على اسميتها قبولها التنوين. وهي تلزم الإضافة إلى الجمل اسمية كانت أو فعلية[٧٥] وجاءت في آيات الافك في أربع مواضع وهي:-

في قوله تعالى (**إذ سمعتموه ظن المؤمنين والمؤمنات. . . .**) ﴿**النور ١٢**﴾

"إذ " ظرف زمان بمعنى حين وهي ظرف للزمن الماضي متعلق بفعل الظن متقدم عليه ،وتقديم الظرف "إذ سمعتموه على عامله للاهتمام بمدلول ذلك الظرف تنبيها على أنهم كان من واجبهم أن يطرق ظن الخير قلوبهم بمجرد سماع الخبر وان يتبرؤوا من الخوض فيه بفور سماعه [٧٦] وأما قوله تعالى (**فإذ لم يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله هم الكاذبون**) ﴿**النور ١٣**﴾ فـ(إذ) هنا تفيد الشرط بمعنى "إذا" أي فإذا عجزوا عن ذلك الإتيان بالشهداء الأربعة و(إذ) ظرف للزمن الماضي في محل نصب متعلق بمحذوف تقديره (كذبوا) وهذا توبيخ وتعنيف للذين سمعوا الافك ولم يجدَوا في

دفعه وإنكاره[٧٧] وأما في قوله تعالى ﴿إذ تلقونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم﴾ ﴿ النور ١٥ ﴾ فـ(إذ) "ظرف زمان بمعنى حين وهي ظرف للزمن الماضي في محل نصب متعلق بمحذوف مقدر: أي أذنبتم أو اثمتم إذ تلقونه والمقصود منه ومن جملة المضاف إليه هو استحضار صورة حديثهم في الافك وبتفضيعها وهذا عتاب للمسلمين على تكلمهم بما لاعلم لهم به ولا دليل عليه، وتأديب حتى لا يقول المرء إلا ما يعلمه ويتحققه [٧٨]

وقوله تعالى ﴿لولا إذ سمعتموه قلتم﴾ ﴿ النور ١٦ ﴾ "إذ" ظرف زمان بمعنى حين وقد تعلق بالفعل قلتم وهي للزمن الماضي وقد تقدم الظرف"إذ سمعتموه على عامله "قلتم قال الزمخشري (فان قلت كيف جاز الفصل قلت للظروف شان وهو تنزيلها من الأشياء منزلة نفسها لوقوعها فيها وإنها لاتنفك عنها فلذلك يتسع فيها مالايتسع في غيرها فان قلت فأي فائدة من تقديم الظرف حتى أوقع فاصلا ؟ قلت الفائدة بيان انه كان الواجب عليهم أن يتفادوا حال ما سمعوه بالافك عن التكلم به فلما كان ذكر الوقت أهم وجب التقديم)[٧٩]

"**أبدا**"

"أبدا " ظرف مختص بالاستقبال وقد يطلق على الزمن المتطاول [٨٠] وقيل هو ظرف زمان للمستقبل أو للتأكيد في المستقبل يدل على الاستمرارية وجاء هذا الظرف في آيات الافك في موضعين هما:-

١-في قوله تعالى ﴿يعظكم الله أن تعودوا لمثله بدا ﴾ ﴿ النور ١٧ ﴾

٢-وقوله تعالى ﴿ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا ﴾ ﴿ النور ٢١ ﴾

في الموضع الاول:- ذكر الأبد في هذه الآية لان الأبدي هو المصاحب لجميع الأزمنة محققة كانت ام مقدرة من جانب المستقبل إلى غير نهاية وجاء في التحرير والتنوير "الأبد" الزمان المستقبل كله والغالب يكون ظرفا للنفي [٨١]ودل في

هذه الآية "أبدا " على الاستمرار وفي الموضع الثاني "أبدا" ظرف زمان للمستقبل أو للتأكيد في المستقبل يدل على الاستمرار [٨٢]

"يوم "

اليوم :–هومن طلوع الفجر إلى غروب الشمس [٨٣] وذكر اليوم في آيات الافك في موضعين

ففي قوله تعالى **(يوم تشهد عليهم ألسنتهم . . .) ﴿ النور ٢٤ ﴾** كلام متصل بما قبله مسوق لتقرير العذاب العظيم بتعيين وقت لحلوله وتهويله وبيان ظهور جناية الرامين المستتبعة لعقوبتها على كيفية هائلة وتعيين اليوم لزيادة التهويل بما فيه من العذاب الذي لايحيط به وصف [٨٤]

وفي قوله تعالى **(يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق . . . .) ﴿ النور ٢٥ ﴾** (يومئذ) ظرف لقوله سبحانه (يوفيهم الله دينهم الحق) والتنوين عوض عن الجملة المضافة إليها والكلام استئناف مسوق لبيان ترتيب الشهادة عليها فتضمن البيان ذلك المبهم المحذوف وجاز أن يكون "يومئذ" بدلا من يوم تشهد ممن جوز تعليق ذلك بـ(يوفيهم)[٨٥]

ظرف المكان "عند"

ظرف للأعيان أي:"الأشياء المجسمة" ولم تستعمل الا منصوبة على الظرفية أو مجرورة بـ(من) ولا تستعمل إلا ظرفا [٨٦]

و جاء في آيات الافك في موضعين هما:–

الموضع الأول:– في قوله تعالى **(فاذ لم يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله هم الكاذبون) ﴿ النور١٣ ﴾** ورد في التحرير والتنوير أن التقيد في قوله تعالى "عندا لله"

لزيادة تحقيق كذبهم اي هو في علم الله فان علم الله لايكون موافقا لنفس الأمر وليس المراد ما ذكره كثير من المفسرين من أن معنى "عند الله "في شرعه لان ذلك يصيره قيدا للاحتراز [٨٧] وفي الموضع الآخر **(وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم)** ﴿النور١٥﴾ أي: والحال عند الله عزوجل أمر عظيم لايقادر قدره في الوزر واستجرار العذاب والجملتان معطوفتان على جملة (تلقونه) داخلتان معها في حيز"اذ" فيكون قد علق مس العذاب العظيم بتلقي الافك بألسنتكم والتحدث به من غير رؤية وفكر وحسبانهم ذلك مما لا يعبا به وهو عند الله عز وجل عظيم [٨٨]

حروف الجر

وردت حروف الجر في آيات الافك في مواضع ومنها:-

حرف الجر الباء :- معنى (الباء) الرئيسي هو الإلصاق وما ذكر لها من معان أخرى تحمل هذا المعنى قال سيبويه "وباء الجر إنما هي الإلصاق، والاختلاط " والإلصاق حقيقي ومجازي ويأتي حرف الجر لعدة معاني منها الاستعانة ومنها المصاحبة وتأتي للتعدية وكذلك للظرفية والمقابلة [٨٩] وتكون بمعنى مع وهي التي يقال لها باء المصاحبة والمصاحبة بمنزلة مع وتسمى باء الحال، وبها علامتان: أحداهما ان يحسن في موضعها مع، وثانيهما أن يغني عنها وعن مصحوبها الحال[٩٠] وجاءت الباء في هذا المعنى في آيات آلافك في قوله تعالى **(ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم.)** ﴿ النور ١١ ﴾ فقد جاء في التحرير والتنوير جعل المجئ ترشيحا وعدي بالباء المصاحبة تكيلا للترشيح [٩١]

وأما باء التعدية وهي المعاقبة للهمزة في تصيير الفاعل مفعولا احترازا من التعدية بالمعنى الآخر فإنهم يطلقونها على توصيل العامل الى المعمول بوساطة

الحرف ،وهي بهذا المعنى لا خصوصية لها بالباء بل هي متحققة في جميع حروف الجر غير الزائدة وقال ابن مالك هي الداخلة بعد الفعل اللازم قائمة مقام الهمزة في إيصالها إلى المفعول [٩٢] و جاءت الباء في هذا المعنى في قوله تعالى(لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا) {النور ١٢} فقد جاء في تفسير ابن عاشور أن الباء في (بأنفسهم) لتعدية فعل الظن إلى المفعول الثاني لأنه متعد هنا واحد وهو في معنى الإيهام[٩٣]

أما حرف الجر (اللام) فجاءت في آيات آلافك بمعنى الاستحقاق ولام الاستحقاق هي اللام الداخلة بين معنى وذات وهي خافضة لما يتصل بها كما تختص لام الملك [٩٤] ففي قوله تعالى (**الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات**) ﴿النور ٢٦﴾ [٩٥]

ومن حروف الجر "(في)"وقد جاء هذا الحرف في آيات الافك في مواضع ومن المعاني التي تخرج إليها (في) السببية وجاءت بهذا المعنى في قوله تعالى (**لمسكم في ما أفضتم فيه عذاب عظيم**) ﴿النور ١٤﴾ فجاءت في للتعليل [٩٦] ،وورد في الإعراب المفصل أن (في) هنا للتسبيب بمعنى اللام أي للتعليل والمعنى لسبب ما أفضتم فيه [٧٠]

الخاتمة

في محنة الإفك بين الله سبحانه كيف يأتي بالفرج والسرور بعد الشدة والبلاء، وتحيرت الصديقة، وأبوها ،وأمها رضي الله عنهم بماذا يجيبون، أتاهم الله سبحانه بما تقر به أعينهم من الوحي الصادق على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنزل كالغيث الذي جاء بعد القحط والشدة، وحديث الإفك نموذج من هذا المنكر الذي قاد إليه المؤمنين الذين خاضوا فيه وهو نموذج منفر شنيع وإن الإنسان لضعيف معرض للنزعات عرضة للتلوث إلا أن يدركه فضل الله ورحمته . حين يتجه إلى الله , ويسير على نهجه كما قال الله – تعالى:(لا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ) فقصة الإفك حملت من الخير لمجتمع المدينة ولكل المجتمعات الإسلامية الخير الكثير وفي نهاية بحثي هذا توصلت إلى ما يلي :-

١-في قوله تعالى (الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات .....) حيث ابتداء بذكر (الخبيثات) لان غرض الكلام الاستدلال على براءة عائشة "رضي الله عنها " وبقية امهات المؤمنين

٢-جاءت (كان) في آيات الافك بمعنى الاستقبال لبيان أن هذا المستقبل بمنزلة مامضى وان القران الكريم كثيرا مايخبر عن المستقبل بلفظ الماضي ففي قوله تعالى (يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون) فجاءت(كان) تحمل معنى الاستقبال

٣-من روائع ما حملته هذه الآيات في قوله تعالى (لولا إذ سمعتموه قلتم مايكون لنا أن نتكلم بهذا .) وإنما قال "ما يكون لنا ان نتكلم بهذا" دون أن يقول: ليس لنا أن نتكلم بهذا للتنبيه على أن الكلام في هذا الأمر والخوض فيه أي الخوض في

حديث آلافك حقيق بالانتفاء وذلك ان قولك: مايكون لي أن افعل اشد من نفي الفعل عنك

٤-افتتحت حادثة الافك بالفعل الماضي "(جاءوا)لان المجي يأتي لما هو أصعب واشق ولثقل حادثة الافك وما احدثتة من مشقة لإل البيت استعمل لفظ المجي ولم يستعمل الفعل (اتى) وقد فرق القران بين ماوقع من الأحداث وما لم يقع فاستعمل لما لم يقع مضارع (اتى) وما وقع من الإحداث كان بعضها أثقل من بعض استعمل لما هو أثقل(جاء) ولما هو اخف (اتى)٠

٥-لقد عبر القران الكريم في تصويره لحادثة الافك تعابير دقيقة فالفعل اكتسب في قوله تعالى (لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم .)ولم يقل كسب قيل الاكتساب لايقال إلا فيما أسندته لنفسك فكل اكتساب كسب وليس كل كسب اكتسابا، فقيل خص الكسب بالصالح والاكتساب بالسيي٠

هوامش البحث:

(١) ينظر: التحفة السنية ،٦٣

(٢) ينظر جواهر البلاغة ،٦٠

(٣) ينظر التحرير والتنوير ،١٨/ ١٣٨

(٤) التحرير والتنوير،١٣٦/١٨ ينظر جواهر البلاغة ،٦٠، ١٠٩

(٥) ينظر روح المعاني،٣٧٠/٣ و جواهر البلاغة ٦٠

(٦) ينظر التحرير والتنوير ١٤٥\١٨ جواهر البلاغة ،١٠٦،٦٠

(٧) تفسير الفخر الرازي ،١٦٤/٨، والحديث المذكور صحيح ابن حبان – (١٣/١٣) (٥٧٠٦) صحيح

(٨) ينظر التحرير والتنوير،١٥٦/١٨ والبحر المحيط :٤٤٠\٦،دراسات في أسلوب القران :٣٦٠\٢,

(٩) ينظر التعبير القرآني ،٥٥

(١٠) ينظر –شرح ابن عقيل ،٢١٦/١ ،، التعبير القرآني ٥٥

(١١) التحفة السنية ، ٧٤، ٧٥،، وينظر :دراسات في أسلوب القران ٢٦٩\١

(١٢) ينظر المعجم الوافي في أدوات النحو العربي ٢٤٠

(١٣) ينظر روح المعاني ٣٩٨\١٣ معاني النحو ،١٩٤/١

(١٤) تفسير الكشاف ،٥٥/٣،وينظر البحر المحيط ،٢٣/٨

(١٥) التحرير والتنوير ،١٨/ ١٤٤، ١٤٥

(١٦) النحو القراني ،ص٢٨٨

(١٧) ينظر روح المعاني ٣٧٢/١٣

(١٨) التحرير والتنوير ،١٤٣/١٨ ،وينظر الكشاف ،٥٤٠/٣ ،وينظر الجدول في إعراب القران ،ج،١٨،١٧ص٢٤٠

(١٩) ينظرالكتاب١٤٢\٣, وشرح ابن عقيل ٣٤٥\١

(٢٠) النحو القرآني ،٢٤٨، وينظر التحفة السنية ،ص٧٧

ينظر ينظر النحو القرآني ، ٢٤٨،وينظر شرح ابن عقيل ، /٣١٤، و مغني اللبيب ،١٣/١

(٢١) النحو القراني، ٥١٦، وينظر دراسات لأسلوب القران، القسم الثالث، ٣١٥/٤

(٢٢) ينظر النحو القراني ،٢٥٧

(٢٣) ينظر شرح ابن عقيل ،٣١٥/١،٣١٤

(٢٤) التحفة السنية ،٧٧ ،٧٨ ،

(٢٥) ينظر معاني النحو ،١٧/٢

(٢٦) روح المعاني ٣٦٩/١٣ ،تيسير الكريم الرحمن :١٣٣\٢

(٢٧) معاني النحو،١٨/٢، تيسير الكريم الرحمن١٣٦\٢، و خواطر قرآنية: ١١١

(٢٨) ينظر الفروق في اللغة: ٣٧. المفردات(افك)٠

(٢٩) الفروق اللغوية ،٤٥٠ روح المعاني ،٣٦١/١٣ ' في ظلال القران:١١٢\٦

(٣٠) الكشاف : ٥٢\٣ التحرير والتنوير ،١٣٨/١٨- الفروق اللغوية ،١٥

(٣١) أعراب القران الكريم ، ٢٣٥ ،وينظر البحر المحيط ،٢١،وينظر التحرير والتنوير ،١٣٩/١٨ ، وينظر الكشاف ، ٥٣/٣ , وفي ظلال القران: ١١٥\٦

(٣٢) ينظر روح المعاني ،٣٧٨/١٣, وفي ظلال القران: ١١٢\٦

(٣٣) روح المعاني ،٣٧٩/١٣ تفسير الشعراوي:١١٥\٧

(٣٤) ينظر روح المعاني ،٣٨١/١٣

(٣٥) شرح شذور الذهب ،١٧٤ وينظر النحو القراني ،١٠٧ دراسات لأسلوب القران، القسم الثالث ،١٦٢/١

(٣٦) معاني النحو١١٠\٢

(٣٧) روح المعاني ،٣٦٦/١٣

(٣٨) ينظر ٧- روح المعاني ،٣٧١/١٣

(٣٩) ينظر روح المعاني،٣٧٩/١٣ – التحرير والتنوير ،١٤٧/١٨

(٤٠) البحر المحيط،٨ /٢١، وينظر الكشاف ،٥٣/٣ ،

(٤١) روح المعاني ،١٣/ دراسات لأسلوب القران الكريم ، القسم الثالث ، ١٤٠/١،

(٤٢) ينظر التحرير والتنوير ، ١٤٥/١٨، ١٤٦

(٤٣) روح المعاني ،٣٧٠/١٣ ، التحرير والتنوير ،١٤١/١٨ وينظر جواهر البلاغة، ١٠٩, النحو القرآني ، ١٠٤

(٤٤) ينظر إعراب القران ، ١٧ ،١٨ ،٢٤٨ ،الكشاف ،٥٧،٥٨/٣

(٤٥) الجدول في إعراب القران ٢٨٤

(٤٦) ينظر جواهر البلاغة ، ١٠٩

(٤٧) روح المعاني ،٣٦٦/١٣

(٤٨) ينظر جواهر البلاغة ١٢٨

(٤٩) ينظر –روح المعاني ،٣٨١/١٣ , التحرير والتنوير ،١٥٠/١٨

(٥٠) جواهر البلاغة ،١١٥ , التحرير والتنوير ،١٥٧/١٨

(٥١) التحرير والتنوير ،١٣٩/١٨، وينظر , وأيسر التفاسير :٣ \٥٥٥ دراسات لأسلوب القران ، القسم الأول ٥٨١/٢

(٥٢) البحر المحيط ،٢٢/٨’ – التحرير والتنوير ،١٤١/١٨ ،وينظر دراسات لأسلوب القران ،القسم الأول ٥٨١/٢

(٥٣) ينظر التحرير والتنوير ،١٤٤/١٨

(٥٤) ينظر دراسات لأسلوب القران ، القسم الاؤل ،٥٨١/٢، ٥٨٢ ، وينظر البحر المحيط ،٢٣/٨ ،وينظر الكشاف ،٥٤/٣

(٥٥) التحرير والتنوير،١٤٢/١٨' وينظر الجدول في إعراب القران، ج، ١٧، ٢٣،١٨

(٥٦) ينظر دراسات لأسلوب القران ، القسم الاول ،٥٧٥/٢، ٥٧٧، وينظر البحر المحيط، ٢٤/٨

(٥٧) التحرير والتنوير ،١٥٠/١٨ ' ينظر دراسات لأسلوب القران ، القسم الاول، ٥٧٥،٥٧٧/٢

ينظر النحو القرآني ، ٨،وينظر التحفة السنية ،٥١

(٥٨) ينظر من أسرار البيان القرآني ،٤٢

(٥٩) التحرير والتنوير ، ١٨/ ١٣٦ ،١٣٧

(٦٠) التحرير والتنوير ،١٤٨/١٨

ينظر التحرير والتنوير ، ١٥٣/١٨ ،وينظر الجدول في إعراب القران،١٧، ١٨ ،ص ٢٤٣،٢٤٤

(٦١) ينظر النحو القرآني ، ص٨

(٦٢) التحرير والتنوير ،١٤٠/١٨

(٦٣) دراسات لأسلوب القران ، القسم الثاني ،٤١٨/١، ٤١٩،

(٦٤) النحو القراني ، ١٤

(٦٥) البحر المحيط، ٢٠،وينظر التحرير والتنوير ، ١٣٨/١٨و

(٦٦) دراسات لأسلوب القران ، القسم الثاني ، ٤٦٢/١

(٦٧) التحرير والتنوير ،١٤٢،١٤٣/١٨

(٦٨) التحرير والتنوير ،١٤٦/١٨

(٦٩) التحرير والتنوير ،١٨/ ١٤٧،١٤٨ روح المعاني ،٣٧٩/١٣

(٧٠) ينظر التحفة السنية ،١٠٣

(٧١) البحر المحيط ،٢٣/٨ وينظر: التحرير والتنوير ،١٤٢،١٤٣/١٨

(٧٢) ينظر : شرح ابن عقيل ١٩١\٢,شرح شذور الذهب:٢٣٠

(٧٣) دراسات لأسلوب القران ، القسم الأول ،٩٦/١

(٧٤) التحرير والتنوير، ١٤٠/١٨, الإعراب المفصل، ١٦/٨

(٧٥) الإعراب المفصل، ١٧/٨, البحر المحيط، ٢٢/٨ والتفسير المنير:١٨٠\١٨

(٧٦) الإعراب المفصل ،١٩/٨ التحرير والتنوير ،١٤٢/١٨ الجدول في اعراب القران ، ١٧_١٨ ،ص٢٣٩

(٧٧) ينظر: الكشاف: ٦٦\٣ , البحر المحيط ،٢٣/٨، وينظر التحرير والتنوير، ١٤٠،١٤٤/١٨

ينظر دراسات لأسلوب القران ، القسم الثالث ،٥٣٦/٢، ٥٣٧

(٧٨) ينظر: الفروق اللغوية ،١١/١

(٧٩) الإعراب المفصل ،٢١/٨، ٢٥

(٨٠) ينظر: التحفة السنية ،١٠٣,

(٨١) روح المعاني ،٣٨٨/١٣, فتح القدير ،٢١/٤

(٨٢) روح المعاني ،٣٩٠/١٣

(٨٣) ينظر دراسات لأسلوب القران ، القسم الثالث ،٥٦٩/٢

(٨٤) ينظر التحرير والتنوير ،١٤١/١٨

(٨٥) روح المعاني ،٣٧٣/١٣

(٨٦) معاني النحو،١٧/٣، ١٨

(٨٧) دراسات الأسلوب القران الكريم/القسم الاؤل،٢٥/٢

(٨٨) ينظر التحرير والتنوير ،١٣٧/١٨

(٨٩) دراسات لأسلوب القران ،القسم الاؤل١٨/٢

(٩٠) التحرير والتنوير ،١٤٠/١٨

(٩١) ينظر: –دراسات لاسلوب القران، القسم الاؤل، ٣٦٠/٢. كتاب اللامات، ٦٥/١

(٩٢) التحرير والتنوير، ١٥٦/١٨

(٩٣) دراسات لأسلوب القران ، القسم الاؤل ،٢٣٧/٢ ، وينظر الجدول في إعراب القران، ج١٧، ١٨ ، ص٢٣٩

(٩٤) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ، ١٩/٨

قائمة المصادر:

- إعراب القران الكريم وبيانه، تأليف محي الدين الدرويش المتوفى ١٤٠٢، المجلد الخامس، الطبعة السابعة،١٤٢٠_١٩٩٩، دار ابن كثير دمشق _بيروت
- الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ، بهجت عبد الواحد صالح ، المجلد الثامن ، دار الفكر بيروت
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك الأنصاري ومعه مصباح السالك إلى أوضح المسالك ، تأليف بركات يوسف هبود ، راجع الكتاب وصححه وصنع فهارسه يوسف الشيخ محمد ألبقاعي ، ١٤٢٧-١٤٢٨، ٢٠٠٧م
- أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير الجزائري ، أبو بكر جابر ، ط ٢ ، المدينة المنورة : أضواء المنار ، .١٤١٩هـ
- ا البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي ت٧٤٥هـ، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الجوّاد وآخرون، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٣م.
- التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور ، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت _لبنان ، الجزء الثامن عشر ، الطبعة الأولى ،١٤٢٠_٢٠٠٠
- التحفة السنية في شرح المقدمة الاجرومية، تأليف محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع،
- التعبير القرآني: الدكتور فاضل صالح السامرائي، دار عمار، ط١ عمان، ١٩٩٨م.
- تفسير الشعراوي : محمد متولي القاهرة :أخبار اليوم –قطاع الثقافة، ١٩٩١ م.
- التفسير المنير، وهبة الزحيلي ، ، دمشق : دار الفكر ١٩٩١ م ،

- تفسير القرآن العظيم تأليف أبو النداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي توفي٧٧٤هـ تحقيق سامي بن محمد سلامة دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة الثانية ١٤٢٠ هـ ١٩٩٩م
- التفسير الكبير مفاتيح الغيب، لفخر الدين الرازي، دار الكتب العلمية، طهران – إيران –، ط ٢، د. ت.
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان المؤلف : عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي المحقق : عبد الرحمن بن معلا اللويحق الناشر : مؤسسة الرسالة الطبعة : الأولى ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م
- الجدول في إعراب القران وصرفه وبيانه مع قواعد نحويه هامة ، تصنيف محمود صافي ، المجلد التاسع ، الطبعة الرابعة ،١٤٢١_٢٠٠١، دار الرشيد ،دمشق _بيروت ، مؤسسة الإيمان
- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، تأليف السيد احمد الهاشمي ، إشراف صدقي محمد جميل ،دار الفكر ،١٤٢٤-٢٠٠٣م
- دراسات بيانية في الأسلوب القرآني ، تأليف الدكتور فاضل السامرائي ، الطبعة الأولى ،دار الفجر / بغداد_الاعظمية
- دراسات لأسلوب القران الكريم ، تأليف محمد عبد الخالق عضيمة، دار الحديث القاهرة ، ١٤٢٥_٢٠٠٤
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، تأليف الإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن احمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري ، ومعه كتاب منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب ، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الطلائع

- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ابن عقيل (ت ٧٦٩هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة – مصر، ١٩٦٤م.
- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، تأليف الإمام محمد بن علي بن محمد الشوكاني المتوفي سنة ١٢٥٠هـ ضبطه وصححه احمد عبد السلام الجزء الرابع/ دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الاولى ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م
- الفروق اللغوية أبو الهلال العسكري تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسيين بقم الطبعة الأولى ١٤١٢هـ
- في ظلال القران ، سيد قطب ، المجلد الرابع ، الطبعة الشرعية الاؤلى، دار الشروق ،١٤٢٥/٢٠٠٤
- كتاب اللامات عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي أبو القاسم توفي ٣٣٧هـ تحقيق مازن مبارك دار الفكر دمشق الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ ١٩٨٥ م
- الكتاب: سيبويه، عمرو بن عثمان، ت ١٨٠هـ ، مطبعة بولاق، بمصر، ط١، ١٣١٧هـ.
- الكشاف حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، تأليف أبي القاسم جار الله محمود بن عمرو الزمخشري المتوفي٤٦٧_٥٣٨، الجزء الثالث ، ١٤٢٧_٢٠٠٦، دار الفكر بيروت –لبنان
- معاني النحو ، تأليف دكتور فاضل السامرائي ، الطبعة الثالثة ، ١٤٢٩_٢٠٠٨، دار الفكر–عمان

- مغني اللبيب عن كتب الاعاريب ، تأليف جمال الدين ابن هشام الأنصاري المتوفي٧٦١، حققه وعلق عليه الدكتور مازن مبارك، محمد علي حمد الله ، راجعه سعيد الأفغاني ، دار الفكر ، بيروت لبنان ٠
- مفردات ألفاظ القرآن: الراغب الأصفهاني، ت ٤٢٥ هـ، تحقيق صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، ط١، ١٩٩٦م.
- من إسرار البيان القرآني، تأليف الدكتور فاضل صالح السامرائي، الطبعة الأولى، ١٤٣٠_٢٠٠٩، دار الفكر
- النحو القرآني قواعد وشواهد ، تأليف دكتور جميل احمد ظفر مكة المكرمة ، الطبعة الثانية ، ١٤١٨_١٩٩٨